

8) نوح عليه السلام 4) نوح عليه السلام وتكذيبهم له وإهلاك

قومه بالطوفان | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام اشرت في الحلقة السابقة الى الموقف المعجز الذي وقفه نوح عليه السلام من قومه عندما قال فيما ذكر الله عز وجل - [00:00:00](#) يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم قضاوا الي ولا تنظرون ونفس هذا المقام - [00:00:24](#) يقفه النبيون بعد نوح عليه الصلاة والسلام فيقول هود كما ذكر الله عز وجل عنه قال اني اشهد الله يقول لقومه وقد تحزبوا عليه وتجمعوا عليه واصروا على الكفر والتزموا العناد - [00:00:42](#) يا قوم قال اني اشهد الله قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه كيدوني جميعا يعني هاتوا جميع ما عندكم من مكر وهاتوا جميع ما عندكم من كيد - [00:01:04](#) وهاتوا جميع ما عندكم من قوة. فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. ثم لا تمهلون. اني توكلت على الله نفس الاسلوب نفس الاسلوب عندما حزبه الامر وتمالاً عليه عليه الجميع واستيأس منه - [00:01:25](#) قال اني توكلت على الله. ولذلك رأينا لو طأ صلى الله عليه وسلم جاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله - [00:01:49](#) ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد؟ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد. يعني آوي الى الله عز وجل. فلما ذكر هذا واياواه الى الله وتوكله وتوكله على الله - [00:02:08](#) قال الملائكة يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسري باهلك بقطع من الليل وكذلك محمد صلوات الله وسلامه عليه يقف هذه المواقف العظام مرات ومرات. يذكر عبدالله بن عمرو - [00:02:32](#) ابن العاص رضي الله عنه وعن ابيه وقد سئل عن اغرب مشهد شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فيقول كنت جالسا في ظلال الكعبة والماء من قريش جالسون في ظلالها. وهم يتحدثون فيما بينهم - [00:02:55](#) كيف صبرنا على محمد لماذا لم نقتله الى الان فتعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا واستوثقوا انه عندما يرون محمدا لاول مرة لابد قال عبدالله بن عمرو فما انتهوا من حديثهم حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا الى جهة الكعبة - [00:03:19](#) فوقع في قلبي انه لابد مقتول الان فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام بدأ فطاف فلما صار مقابلا للماء من قريش نظروا اليه باعينهم وتكلموا ببعض الكلام القبيح - [00:03:44](#) قال عبدالله بن عمرو رأيت الغيظ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه استمر ولما صار مقابلا لهم الطوفة الثانية في الشوط الثاني تحدثوا بنفس الحديث فتغيظ وجه النبي صلى الله عليه وسلم تغير وجهه ورأيت اثر ذلك في وجهه صلوات الله وسلامه عليه. لكنه استمر - [00:04:05](#) فلما كان في المرة الثالثة مقابلا لهم تكلموا فوقف ونظر اليهم وقال يا معشر قريش والله لقد جئتمكم بالذبح فلما سمعوا ذلك ارتعدت فرائصهم جميعا وقاموا اليه وقالوا عهدنا بك حليما يا ابا القاسم - [00:04:32](#)

هذا مقام من مقامات النبوة وقد بين الله تبارك وتعالى في سورة نوح عليه السلام طرق دعوته التي ينبغي لكل داع الى الله ان يتأسى به فيها وان يحرص عليها. ولو ان المسلمين - [00:04:53](#)

حرصوا على طريقة نوح عليه الصلاة والسلام التي ذكرها الله في سورة نوح لو ان المسلمين حرصوا على هذه طريقة لامتلت الارض بالاسلام ولم يبق في الارض الا دين الله الذي بعث به حبيبه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. فنوح يقول كما ذكر الله عز وجل عنه - [00:05:11](#)

قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزداهم دعائي الا فرارا انظر قضى سحابة نهاره قضى سحابة نهاره قضى سحابة نهاره وسحابة ليله في الدعوة الى الله عز وجل. قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا - [00:05:35](#)
فلم يزداهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم انظر دعوتهم لتغفر لهم الانبياء يدعون الناس لمغفرة الله لهم ولرضوان الله عليهم. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم ان - [00:06:01](#)

اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. انظر اساليب الدعوة انظر اساليب الدعوة الى الله عز وجل من ابي كبر الانبياء نوح واول اولي العزم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم - [00:06:30](#)

اجمعين يقول فلم يزداهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا يغطون وجوههم حتى لا يروني من شدة كرههم لي - [00:06:46](#)
واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. انظر انظر اثار الاستغفار الذي يعلمهم لا نوح عليه السلام - [00:07:04](#)
انظر اثار الاستغفار للدنيا والاخرة العاجلة والآجلة. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله عظمة وقارا وقد خلقكم اطوارا. ما لكم لا تخافون - [00:07:27](#)
الله. ما لكم لا تأملون عظمة الله. ما لكم لا تهابون من ربكم. وقد خلقكم اطوارا وطبعا كلمة اطوارا الواردة هنا قد فسرها بعض الجاهلين في عصرنا بانها تؤيد نظرية درو في التطور والارتقاء - [00:07:53](#)

وليس ذلك بسديد. بل يعني ان الانسان كان سمكة البحر ثم كان حيوانا متوحشا في البر ثم مضى به الحال حتى كان قردا او كان حمارا كما يقول بعض الناس في عصرنا هذا ثم استقر به الحال حتى صار انسانا. يقول بعضهم - [00:08:13](#)
يقول بعضهم من المعاصرين مؤيدا لنظرية دورو في التطور والارتقاء لقد فضح الجنين القصة فان الجنين عندما يبدأ تكوينه في بطن الام. يكون كالسمكة تماما له زعانف وخياشيم. ثم يغطي جسمه بالشعر كالقروش - [00:08:34](#)

تماما ثم ينحسر الشعر عن بعض اجزائه كالانسان تماما. لقد فضح الجنين القصة كما فضح مبضع الجراح قصة فان مبضع الجراح وهو يعمل خلف الاذن البشرية اكتشف عضلات ميتة هي التي كانت تحرك اذانها - [00:08:51](#)

كان اجدادنا الحمير انظر انظر كيف وصل بهم تفكيرهم السيء الى هذه الاراء السخيفة مع ان الله تبارك وتعالى بين على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معنى الاطوار التي اشار اليها نوح في قوله وقد خلقكم اطواره بينها في قوله - [00:09:11](#)
صلى الله عليه وسلم يجمع الله خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين علقة ثم اربعين مضغة الى اخر الحديث والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:32](#)